بسم الله الرحمن الرحيم

الرسائل العلمية لشباب الأمة الإسلامية

الرسالة السادسة:

علموا الشباب
قبل أن يتخطفهم الإرهاب

د. أحمد بن مبارك بن فرحان الزروعي

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

الرسالة السادسة: علموا الشباب قبل أن يتخطفهم الإرهاب

المقدمة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فهذه رسالةٌ كتبتُها لتوعيةِ الشَّباب وتحذيرهم من خطر الخروج على حكَّام المسلمين وما يسمى اليوم بالثورات والمظاهرات ومن خطر الإرهاب؛ إذ الشَّباب هم لَبنة المجتمع الأولى، وعماد الوطن، وثروته الحقيقية؛ التي يسعى المصلحون في تنشئتهم تنشئة صالحة، وهم كذلك من يستهدفهم أصحاب التنظيمات السريَّة التكفيريَّة كالإخوان المسلمين وداعش وغيرهما لا سيما عبر أجهزة الهواتف وشبكات الإنترنت وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، فتأثُّر جيل الشَّباب بالأفكار المتطرِّفة يؤدِّي إلى حصادٍ ثمراته مدمِّرة للمجتمعات والدول، فكان لزامًا على الأبوين والمعلمِين غرس عقيدة السمع والطاعة للحكَّام المسلمين بالمعروف في قلوبهم، وتأكيد التَّحذير من الخروج عليهم؛ ليكون لهم حصنًا واقيًا من شبهات الفرق المتَّطرِّفة، وزخارف التَّنظيمات السريَّة المخالفة للهدي النبوي، والمهدِّدة للأمن في الأوطان.

وقد جعلت هذه الرسالة على طريقة السؤال والجواب، لكي تكون أسرع في الإدراك، وأبلغ في الفهم، وأيسر للاستيعاب.

والله أسأل أن ينفع بهذه الرسالة شبابنا ومجتمعاتنا.

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

الرسالة السادسة: علموا الشباب قبل أن يتخطفهم الإرهاب

س١: ما هذه الثَّورات والمظاهرات التي حدثت في بلاد المسلمين؟

ج: هذه الثَّورات من الفتن العظيمة، بسببها سقطت الدول، وسُفكت الدماء، ونُهبت الأموال، وهُتكت الأعراض، وذَهب الأمن، وضَعفت قوة المسلمين، وتَفرقت كلمتهم.

❊ ❊ ❊ ❊

س٢: أليست المظاهرات والخروج على حكَّام المسلمين، والمطالبة بالحقوق من الحريَّة التي يدعو لها الإسلام؟

ج: لا والله، ليست هي من دين الإسلام، فإنَّ دين الإسلام أمرَ بالجماعة، وحثَّ على السمعِ والطاعةِ لحكامِ المسلمين بالمعروف، وأكَّد على لزومِ الصَّبرعلى الحكَّام، وحذَّر من الخروج عليهم.

❊ ❊ ❊ ❊

س٣: ما هي الأدلَّة من القرآنِ والسُّنةِ على لزوم الجماعة؟

ج: من الجميل أن يطلب المسلم الدَّليل حتى تستبين له السَّبيل، فإنَّ الأدلَّة على ذلك كثيرة، فقد قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[آل عمران: ١٠٣].

وقال النبي ﷺ: « عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ »[(١)].

(١) رواه الترمذي (٢١٦٥).

@Baynoonanet www.baynoona.net @BaynootnanetUAE

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynootnanetUAE
@Baynoona

س٤: وما هي الأدلَّة من القرآنِ والسُّنَّة على وجوبِ السَّمعِ والطاعةِ لحكَّام المسلمين، وحرمة الخروج عليهم؟

ج: جاءت الأدلَّة في ذلك كثيرةً صحيحةً صريحةً، فقد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء: ٥٩].

وقال الرسول الله ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ» (١).

وقَالَ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» (٢).

س٥: كيف يُسمع ويُطاع لبعض حكَّام المسلمين وهم عندهم شيء من الأخطاء، والمعاصي، والذنوب؟!

ج: يُسمع لهم ويُطاع ولو كان عندهم شيء من الأخطاء والذنوب والمعاصي؛ تحقيقًا لأمن البلاد، ومحافظةً على الجماعة، وامتثالًا لسنة النبي ﷺ.

(١) رواه مسلم (١٨٣٦).
(٢) رواه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩).

س٦: ما هي الأدلَّة التي دلَّت على أن العبدَ المسلم يَسمع ويُطيع لوليِّ أمره المسلم ولو كان عنده شيء من الذنوب والأخطاء؟

ج: جاءت سنَّة نبيِّنا ﷺ مبينةً موضحةً ذلك، كما قال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(١).

وقال ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»(٢).

وقال عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ(٣).

❊ ❊ ❊ ❊

س٧: كيف غابت هذه الأدلَّة عمَّن ينادي بالخروج والثورات؟

ج: غابت هذه الأدلَّة بسبب دعاةِ الفتنةِ وأهلِ الأهواء، وبسبب الجهلِ بالمفهوم الصحيح للكتاب والسُّنَّة، وما عليه الصحابة رضي الله عنهم والأئمة.

(١) رواه البخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩).
(٢) رواه مسلم (١٨٥٥).
(٣) رواه البخاري (٧٠٥٥) ومسلم (١٧٠٩).

@Baynoonanet www.baynoona.net
@BaynootnanetUAE

س٨: وكيف ينادي بهذه الثورات والخروج بعض المسلمين، وبعضهم من الدَّعاة والعلماء؟

ج: إنَّ هؤلاء دخل عليهم مذهب الخوارج عن طريق الإخوان المسلمين، الذي نتج عنه خروج التَّنظيمات الإرهابيَّة كتنظيم داعش، والقاعدة وغيرها من الفرق الضَّالَّة.

❊ ❊ ❊ ❊

س٩: ومن هم الخوارجُ والإخوانُ المسلمون، وداعشُ، والقاعدةُ؟

ج: هم فرق خالفوا سنة النبي ﷺ، وخرجوا على وليِّ أمرهم، وكفَّروا المسلمين، وسفكوا دماءهم، ونهبوا أموالهم، وهتكوا أعراضهم، وأفسدوا بلدانهم.

❊ ❊ ❊ ❊

س١٠: هل يجوز الذَّهاب للجهاد مع الخوارجِ، وداعش، وجبهة النَّصرة، والقاعدة وغيرهم لنصرة المظلومين؟

ج: لا يجوز ذلك؛ لأنَّ ما يفعلونه ليس جهادًا شرعيًّا صحيحًا؛ بل هو فتنة وفساد وقتل للمسلمين، والذَّهاب إليهم محرَّم كبيرة من كبائر الذنوب، كما أن الخروج للجهاد بغير إذن وليِّ الأمر ووالدين محرم أيضًا.

@Baynoonanet www.baynoona.net @BaynootnanetUAE

س١١: ما الدَّليل على أنَّ هذا ليس جهادًا صحيحًا، وأنَّه فتنة وفساد؟

ج: الدَّليل واضح لمن أنار الله بصيرته؛ وذلك لأنَّ الجهاد الصَّحيح لا يكون إلا مع وليِّ الأمر الظاهر المستقر، وزعيم هذه الجبهات خارجيٌّ منشقٌّ عن جماعة المسلمين، وقد قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلاَ يَتَحَاشَ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلاَ يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» (١).

❊ ❊ ❊ ❊

س١٢: ما الدَّليل على أنَّ الذهاب إلى الجهاد مع الخوارج بدون إذن وليِّ الأمر محرَّم؟

ج: لا يجوز لمن في بلد أن يخرج للجهاد في بلد آخر إلا بعد إذن وليِّ أمره قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

يقول العلامة المهلب المالكي رحمه الله: «هذه الآية أصل في ألا يبرح أحد عن السَّلطان إذا جمع النَّاس لأمر من أمور المسلمين يحتاج فيه إلى اجتماعهم أو جهادهم عدوًا إلا بإذنه» (٢).

(١) رواه مسلم (١٨٤٨).
(٢) شرح البخاري ابن بطال (٥/١٣٥). وينظر: أحكام القرآن ابن العربي (٣/٣٤٣)، الجامع لأحكام القرآن القرطبي (١٥/٣٥٧ - ٣٥٩).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

س١٣: ما الدَّليل على أن الذهاب بدون إذن الوالدين محرَّم؟

ج: الدَّليل على حرمة الخروج إلى الجهاد بدون إذن الوالدين، ما جاء عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ. قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ». قَالَ نَعَمْ بَلْ كِلاَهُمَا، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ»، قَالَ نَعَمْ. قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا»[1].

هذا في الجهاد الشرعيِّ الصَّحيح؛ فكيف بقتال الفساد والفتنة الذي يقوم به الدواعش، والقاعدة، وجبهة النصرة!!

س١٤: هل ما يفعلُه بعض المنتسبين للإسلام من تفجير أنفسهم في بلاد المسلمين من الجهاد، والاستشهاد في سبيل الله؟

ج: الحقيقة أن هذه عمليَّات انتحاريَّة محرَّمة ليست من الاستشهاد ولا من الجهاد، سمِّيت بغير اسمها، ومن فعلها فهو مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.

(١) رواه مسلم (٢٥٤٩).

@Baynoonanet www.baynoona.net
@BaynootnanetUAE

س١٥: ما الدليل على أن تفجير الإنسان نفسه من كبائر الذنوب؟

ج: الدليل بيّن واضح من القرآن والسنة قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

وقال النبي ﷺ: «مَنَ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ؛ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ؛ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ؛ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»(١).

❊ ❊ ❊ ❊

س١٦: ما هي الطَّريقة الشرعيَّة الصَّحيحة للمطالبة بالحقوق؟

ج: يكون ذلك عن طريق الوسائل التي سنَّها وليُّ الأمر وأذن بها مما يوافق الشرع من دون إحداث فتنة ومظاهرات، فإن تمَّ الحصول على الحقوق عن طريقها فليحمد العبدُ الله ويشكره ويشكر ولاة أمره، وإن لم يتمّ الحصول عليها فليطلب الله ويدعوه ويصبر، كما أرشد لذلك رسول الله ﷺ، حين سأل سلمة بن يزيد الجعفي رضي الله عنه رسول الله ﷺ فقال: يا نبيّ الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقّهم ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس فقال رسول الله ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا؛ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ»(٢).

(١) رواه مسلم (١٠٩).
(٢) رواه مسلم (١٨٤٦).

@Baynoonanet @BaynootnanetUAE www.baynoona.net

س١٧: ما هي الطَّريقة الصَّحيحة في نصح وليِّ أمر المسلمين؟

ج: قد بيَّن لنا رسول الله ﷺ الطَّريقة الصَّحيحة في نصح وليِّ الأمر، وهي: السِّرُّ والرِّفق في النُّصح، كما جاء ذلك صريحًا في قوله ﷺ: « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ »[1].

فما يفعله بعض الدَّعاة من نصح حكَّام المسلمين علانيةً على المنابر، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ليس من منهج الإسلام؛ بل هو من منهج الخوارج والإخوان المفسدين.

❊ ❊ ❊ ❊

س١٨: كيفَ يحافظ المسلم على أمن دولته؟

ج: تكون المحافظة على هذه النِّعمة بما يلي:

١- بدعاء الله تعالى أن يديم على البلاد الأمن والأمان.

٢- بلزوم الجماعة، والمحافظة على جميع ما يحقِّق الألفة في المجتمع.

٣- باحترام الحكَّام وتوقيرهم، والثناء عليهم والسَّمع والطاعة لهم بالمعروف.

٤- بالنظر إلى ما نحن فيه من نعمة فالنعم بالتذكر تشكر، وبالشكر تثبت وتزيد.

(١) رواه أحمد في المسند (١٥٣٣٣). وصححه الألباني في ظلال الجنة رقم (١٠٩٦).

@Baynoonanet @BaynootnanetUAE www.baynoona.net

الرسالة السادسة: علموا الشباب قبل أن يتخطفهم الإرهاب

س١٩: كيف يتجنب المسلم فتنةَ دعاة الفتنة كالخوارج، والإخوان المسلمين، وداعش ومن سار على طريقتهم؟

ج: من وسائل تجنب فتنة الخوارج، والإخوان المسلمين:

١- دعاء الله تعالى أن يكفينا شرَّ الخوارج الضَّلال، والإخوان المسلمين والدواعش الأشرار.

٢- بالتَّسلح بالعلم الشرعي الصحيح، المبنيِّ على الكتاب والسنة، وفهم الصحابة ﷺ والأئمة المتبعين، لا سيَّما ما يتعلَّق بأصول العقيدة، وعقيدة السمع والطاعة للحكام، ولزوم الجماعة.

٣- بعدم الاستماع إلى مجاهيل الدَّعاة، أو من حذَّر منهم العلماء، أو من عُرف بصحبته للإخوان المسلمين، أو من كان يدافع عنهم أو يبرِّر مواقفهم.

٤- بالارتباط بعلماء أهل السنة والجماعة الذين عُرفوا بحرصهم على السُّنَّة، والمحافظة على الجماعة، الَّذين حذروا من الأفكار المتطرِّفة المتشدِّدة.

تمت الأسئلة وأسأل الله أن يجنب أولادنا ومجتمعاتنا فتنة الخوارج، وأن يجعلنا محافظين على الجماعة ملازمين للسمع والطاعة.

@Baynoonanet www.baynoona.net @BaynootnanetUAE

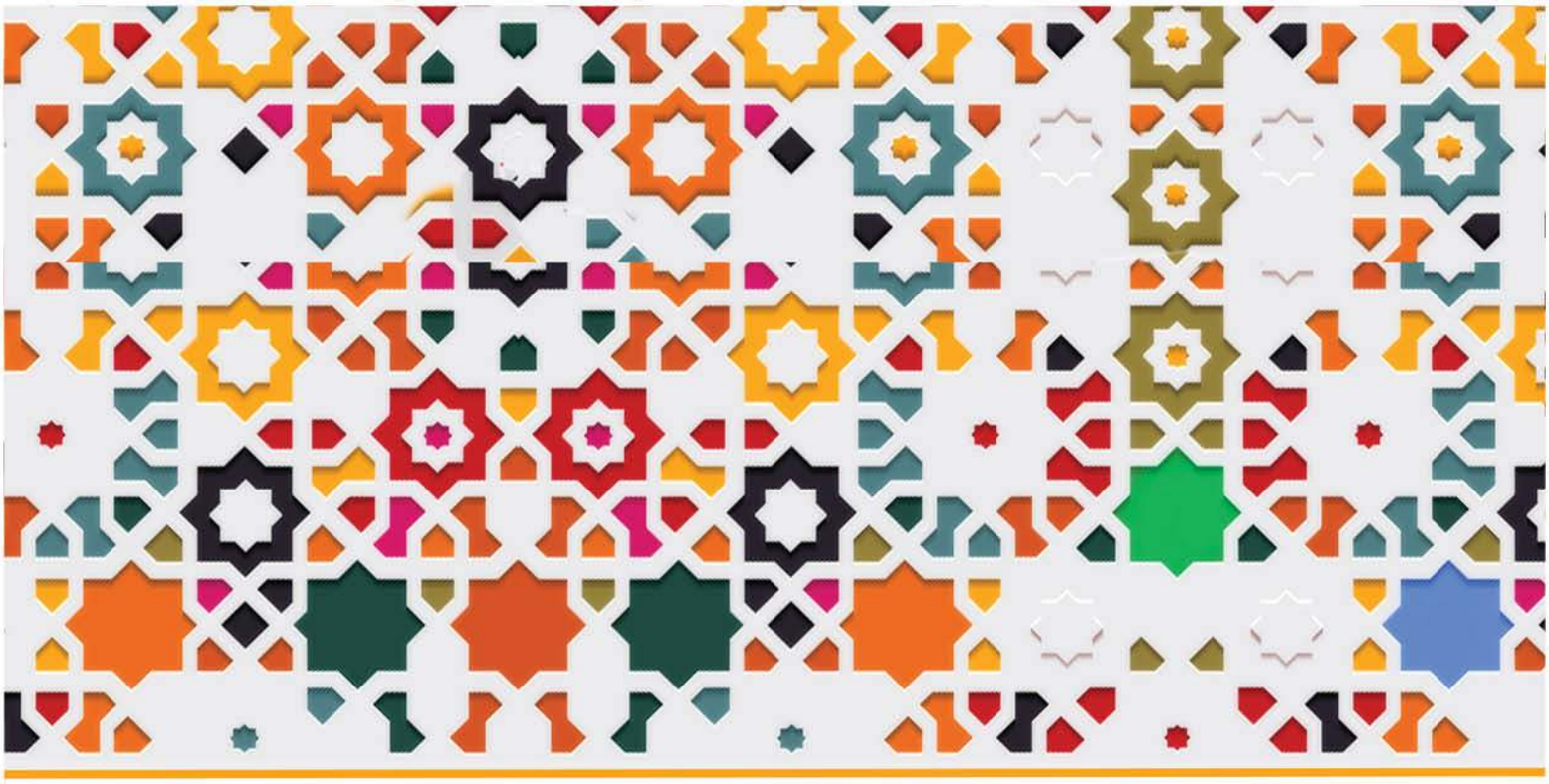

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net